في التصغير لانهم لما قصدوا فيه ذكر الموصوف مع صفته بلفظ واحد توخوا من الاختصار
ما يكون لا تري الي حذفهم فيه كل ما زاد علي اربعة من الزوائد والاصلي وهذا هو العلة في تخفيفات
الملحق به ياء النسب لان المنسوب ايضا كالصفة مع الموصوف مع ثقل الياء المشددة في
اخر الاسم الذي هو موضع الخفة لكنه لم تحذف في النسب الزايد علي الثلثة لكون علامة
النسبة كالمنفصل من المنسوب بخلاف علامة التصغير فالمقصود انهم اجتنبوا في الثلاثي
الذي هو اخف الابنية لما طرا فيه معني الوصف علي زيادة التاء التي تلحق اخر وصف
المونث فلما وصلوا الي الرباعي وما فوقه التاء وان كانت كلمة براسها الا انها كحرف
الكلمة المتصلة هي بها لم يروا زيادة حرف علي عدد حروف لو زاد عليها اصلي طرح
في التصغير فقدروا الحرف الاخير كالتاء اذ هي محتاج اليها لكون الاسم وصفا فقالوا
عُقَيِّبٌ وعُقَيْرِبٌ واذا كان الاسم المونث علي الاكثر من ثلثة لكنه يعرض له في حال
التصغير ما يعود به الي الثلثة وجب زيادة التاء فيه نحو سُمَيَّة في سماء لانه
يجتمع فيه ثلث ياءات فتحذف الاخيرة نسيا كما ذكرنا وكذا اذا صغرت الثلاثي
المزيد فيه نحو عناق وعُقاب وزينب تصغير الترخيم قلت عُنَيْقَة وعُقَيْبَة
وزُنَيْبَة وان كان الثلاثي جنسا مذكرا في الاصل وصف به المونث نحو امراة
عَدْلٌ او صَوْمٌ او رضًى فانك تعتبر الاصل في التصغير وهو التذكير ولا تزيد فيه
التاء نحو امراة رُضَيٌّ وعُدَيْلٌ وصُوَيْمٌ كما ان نحو حائض وطالق لفظ مذكر
جعل صفة للمونث وان كان معناه لا يكون الا في المونث فاذا سمي بمثله مذكر صرف
لكونه الان علم مذكر ليس فيه تاء ظاهرة ولا حرف قام مقامها في الوضع كما كان
في عقرب اذ وضع نحو لفظ حائض كما مر في غير المنصرف علي التذكير كعقارب وقال

فاذا

فاذا صغرت نحوه تصغير الترخيم لم ترد التاء لكونه مذكرا لاصل فتقول حُيَيْض في طليق
واذا سميت مونثا بثلاثي مذكر نحو نجر وحجر وزيد ثم صغرته زدت التاء وكذا اذا سميت
مونثا بمونث ثلاثي لم يكن يدخل التاء في تصغيره قبل العلمية كحرب وناب ودرع فان
قلت فكيف راعيت الاصل في نحو امراة عدل وصوم ولم تقل عديلة وصويمة و
لم تراع ذلك في العلم قلت لان الوصف غير مخرج عن اصله بالكلية اذ معناه امراة
عدل كانها من كثرة العدل تجسمت عدلا ومعني امراة حائض انسان حائض فقد
قصدت فيها المعني الاصلي الذي وضع اللفظ باعتباره واما العلم فلم يقصد ذلك لانه
منقول وضع ثانيا غير الوضع الاول وغرض الاهم الابانة عن المسمي لا معناه فاذا
سميت بالحجر فهو كما لو سميت بغطفان وغيره من المرتجلات فقليل ما يراعي في العلم معني
المنقول منه وكذا اذا سميت مذكرا بمونث مجرد عن التاء كاذن وعين لم يلحق به التاء
في التصغير لانه لما كان وضع مستانف ويوذن بدخل التاء فيقول اُذَيْن وعُيَيْنة
استدلالا باذينة وعيينة علمي رجلين فهذان عند النحاة انما سمي المذكران بهما
بعد التصغير فلا حجة فيه واذا سميت مذكرا بنحو اخت وبنت وصغرته حذفت التاء
فتقول اخي برد اللام المحذوفة المبدلة منها التاء اذ لا تتم بنية التصغير بالتاء كما ذكرنا
ولا تاتي بعدها بالتاء لانه مذكر الان واعلم انه قد شذت من الثلاثي اسماء لم
تلحقها التاء في التصغير ذكر سيبويه منها ثلاثة وهي الناب بمعني المسنة من الابل
وانما قالوا فيها نييب لان الناب من الانسان مذكر والمسنة من الابل قيل
لها ناب لطول نابها كما يقال لعظيم البطن بطين تصغير بطن فروعي اصل ناب في
التذكير وكذا قال في الفرس فُرَيْس لوقوعه علي المذكر والمونث فغلب وكذا قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)